الثَّقافَةُ الدِّينيةُ وأَشْعارُ السَّابقينَ وأَثَرُهُما في شِعرِ الصَّاحبِ شَرَفِ الدِّينِ الأَنْصَاري.

د. فرج ميلاد عاشور ـ كلية العلوم الشرعية ـ مسلاته ـ الجامعة الأسمرية .

المقدمـــــــــــــــة :

الحمد لله الذي لا تُستفتحُ الأمور إلاّ بحمده، ولا تُستمنح النعم إلاّ بواسطة كرمه ورِفده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبده، وعلى أصحابه الطاهرين وأتباعه الطيبين من بعده، وبعد ...

فمن خلال تتبّع الباحث لأشعار (الصاحب شرف الدين الأنصاري)، تبيّن له أنه قد تزوّد ثقافةً دينية عالية، ومخزون وفير من أشعار أسلافه، الأمر الذي نجده واضحاً في اقتباساته القرآنية، وتضمينه لأشعار العديد من الشعراء، ولاسيما المشاهير منهم، هذا الشاعر قد حاز المكانة العالية والمرموقة في عصره، أثناء حكم الأيوبيين والمماليك للدولة الإسلامية، وقد أشاد بثقافته وشاعريته وخُلقه كبار النّقاد[1]، ومن هنا رأى الباحث أن يستقصي آثار هذه الثقافة في شعره ودراستها في بحثٍ موسوم بـ (الثقافة الدينية وأشعار السابقين وأثرهما في شعر الصاحب شرف الدين الأنصاري)، وبعد التعريف بالشاعر ونشأته، قُسِّم البحث إلى مبحثين: تحدّث الأول عن أثر الثقافة الدينية في شعره، وخُصص الثاني عن تأثره بمن سبقوه من الشعراء، ثم ختم البحث بأهم النتائج والتوصيات المستخلصة من هذا البحث، ثم فهرس للمصادر والمراجع، هذا وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، وكل ما تتطلبه طبيعة هذا البحث.

الشاعر هو عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف، شيخ الشيوخ شرف الدين، أبو محمد الأنصاري الدمشقي ثم الحموي الشافعي، الصاحب ابن قاضي حماة، ويعرف بابن الرفاء، ت 662هـ[2]

وُلِدَ بدمشقَ سنة 586هـ، ثم انتقل به والده إلى حماة، ونشأ واستكمل علومه هناك، فقرأ القرآن برواياته المختلفة، والتقى بمشاهير العلماء في عصره، وقضى سنوات طفولته وصباه سعيداً فيها، حيث كان أبوه قاضي قضاتها، يثقّفه ويرعاه، صحب والده

إلى بغداد، وسمع فيها من مشاهير علمائها، ومحدثيها، وعاد إلى الشام، فأقام في بعلبك وقتاً قصيراً، تخرج على يده الكثيرون، وبعدها رجع إلى حماة[3].

تمتع الشاعر عبد العزيز الأنصاري بمكانة رفيعة في عصره؛ لسمو خلقه، ورجاحة عقله، فقد عده الأقدمون "من أذكياء بني آدم المعدودين"[4]، وأشاد معاصروه بعبقريته، وشاعريته، ومما قيل في ذلك: "لا أعرف في شعراء الشام بعد الخمسمائة وقبلها من نظم أحسن منه، ولا أجزل، ولا أفصح، ولا أصنع، ولا أسرع، ولا أكثر، وإن له في لزوم ما لا يلزم ديواناً كبيراً، وما رأيت له شعراً إلا وعلقته"[5].

ويشيد ابن حجة بشاعريته في قوله: "وجاء من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم، وتآزر نصرهم... كل ناظم تود الشِعْرَى لو كانت له شعراً، وتمنى الصبح لو كان له طرساً، والغسق مداداً، والنثرة نثراً كالشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري"[6].

وعن ثقافته وعلومه قال ابن تغري بردي: "سمع الحديث، وتفقّه، وبرع في الفقه والحديث، والأدب، وأفتى ودرَس وتقدم عند الملوك، وترسل عنهم غير مرة، وشعره في غاية الحسن"[7].

وقال السبكي: "الأديب الماهر، الشاعر المفلق... برع في الفقه والشعر وحدَث كثيراً"[8].

استقر الشاعر عبد العزيز الأنصاري في حماة، ونسب إليها "ولقي التشجيع من ملوكها، فنبه شأنه، وسار ذكره في الآفاق، فأمَّه طلبة العلم، وغدا كعبة القُصَّاد، يدلفون إليه لينالوا منه الإجازة من مختلف الأقطار والأمصار"[9]. ، وعن علاقته بملوك الأيوبيين، ودوره في بناء دولتهم قيل: " وكان وثيق الصلة بملوك الأســـر الأيوبية الحاكمة، وهو القاعدة الراسخة التي أقيمت عليها دعائم هذا الحكم المستقر بحماة"[10].

تمتع بمنزلة رفيعة عند ملوك حماة، فكان شيخ شيوخها إضافة إلى والده الذي كان قاضي قضاتها، فاعتمدوا عليه في توطيد أمور الدولة، واستشير في كثير من الأمور، واستوزروه في دولتهم.

هــذا غيض من فيض عن مكانة شيخ الشيوخ الصاحب شرف الدّين الأنصاري الشاعر، والوزير، والمستشار، والفقيه، والمحدث.

فمن خلال شعره تبيّن أنه تأثر تأثراً كبيراً بالمعجم الديني، فكان حضور المعجم القرآني في أشعاره واضحاً، وكذلك الموروث الثقافي من أشعار سابقيه على مر العصور، لاسيما الكبار منهم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على غزارة ثقافة

الشاعر، وتنوع مصادرها، كما أنه لابد له من السير على منوال عصره في استعمال البديع، والذي منه الاقتباس والتضمين؛ لأن " في هذا العصر ما وعت ذاكرة الشعراء آية قرآنية كريمة، أو حديثاً نبوياً شريفاً، أو قولاً مأثوراً أو طرفة مشهورة، أو مثلاً سائراً ... إلاّ تضمنتها أشعارهم في خدمة أغراضهم الشعرية "[11] .

وباعتبار أن الشاعر هو أحد شعراء هذا العصر، فتجده يبرز في أشعاره بوضوح مدى تأثره بهذا الموروث عن طريق الاقتباس" وهو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث"[12] ، وكذلك بطريقة التضمين" وهو أن يضمن الشاعر شيئاً من شعر الغير"[13]، ومن كل ما وعته ذاكرته من تراث يضرب بجذوره في الثقافة المتنوعة عبر العصور.

وللوقوف على مدى تأثره بهذا المخزون التراثي يستوجب عرض الأمثلة التالية كشواهد على ذلك .

المبحث الأول ــ تأثّره بالقرآن الكريم:

فمن ثقافته الدينية يقول متأثراً بالقرآن الكريم:[14] [من الطويل]

تَباعَدَ مَسْرَى دارِنا مِنْ حِجَازِهِ وقَدْ زارَنا لَيْلاً، " فَسُبْحانَ مَنْ أَسْرَى "

فقد اقتبس بعضاً من قوله - تعالى- :(سُبْحَانَ **الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)**[15].

ومن الاقتباس قوله:[16] [من الطويل]

ولا تَفْشــيَنْ سِرِّ الغَرامِ، فَإِنَّني أَمينٌ عَلَيْهِ " يَوْمَ تُبْلَى السَّرائرُ "

متأثراً بقوله- تعالى - : (**يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ)**[17]، ومن تأثره بألفاظ المعجم القرآني قوله:[18] [من الكامل]

في لَيلَةٍ بِضيائِكَ اشْتَمَلَــــتْ حَتَّى ظَنَنَّا لَيْلَةَ القَــــــدَرِ
كانَتْ سَــــلاماً لي بِطَلْعَتِكَ الـ ـغَرَّاءِ " حتّى مَطْلَــــعِ الفَجْرِ "

فقد اقتبس من سورة القدر قوله- تعالى- : (**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)**[19] .

وكذلك أخذ من قوله – تعالى- : (**يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)**[20] مع تغيير طفيف مراعاة لاستقامة الوزن في قوله:[21] [من السريع]

أَوْقَعَني إنْسانُها في الهَوَى " يا أيُّها الإنْسانُ ما غَرَّكا ؟ "

وكذلك اقتبس من قوله – تعالى - : **(خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ)**[22]

في قوله:[23] [من البسيط]

عاتَبْتُ إنْسانَ عَيْنِي في تَسَرُّعِهِ فَقَالَ لي "خُلِقَ الإنْسانُ مِنْ عَجَلِ"

ويأتي بقصيدة من سبعة أبيات، اشتمل كل بيت منها على ألفاظ قرآنية،وهي قوله:[24] [من الكامل]

قَسَماً بِشَمْسِ جَبينِهِ "وضُحاها"[25 ونَهارِ مَبْسَمِهِ " إذا جَلاَّهـــا"[26]
وبِنارِ خَدَّيْهِ المُشَعْشَعِ نُورُهـــــا وبِلَيْلِ صُدْغَيــــهِ " إذا يَغْشاها "[27]
لَقَدْ ادَّعَيْتُ دَعاوياً في حُبِّـــهِ صَدَقَتْ و " أَفْلَحَ " فيهِ مَنْ " زَكَّاها "[28]
فَنُفوسُ عُذَّالي عَلَيْهِ وعُـذْرِيَ قَدْ أَلْهَمَتْ بِفُجــورِها " تَقْواهــا"[29]
فَالعُذْرُ أَسْعَدَها يُقيـــمُ دَليلَـــهُ والعَـذْلُ مُنْبَعِـــثٌ لَهُ " أَشْقاهـــا"[30]
يا مَنْ يُخَوِّفُني كَـلامُ وُشاتِـــــهِ مَهلاً، فَما أَنْــذَرْتَ " مِنْ يَخْشاهـا"[31]
وأَراكَ مُرْتَقِباً لِساعَـةِ سَلْوَتـي دَعْها فـ " فيـمَ أَنْـتَ مِنْ ذِكْــراهـا"[32]

وتجده يشير في شعره إلى بعض الآيات القرآنية، كما في قوله:[33] [من البسيط]

وبِتُّ مُسْتَغْرِقاً فيها أُعَوِّذُها بِاللهِ مِنْ شَرِّ وَسْواسِ وخَنَّاسِ

في إشارة إلى قوله - تعالى - : **(مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ)**[34] وقوله :[35] [من البسيط]

عَذْلٌ إذا جاءَ حَقٌّ مِنْ مَحاسِنِها أَوْدَى، فَاهْوِن بِهِ مِن باطلٍ زَهَقا !

في إشارة إلى قوله - تعالى - :**(وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً)**[36]

وقد أشار إلى بعض من قوله تعالى : **(الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ**

فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَـئِكَهُمُ الظَّالِمُونَ)[37]، في قوله:[38] [من البسيط]

مُنايَ أَنَّكَ بِالمَعْروفِ تُمْسِكُني فإنْ أَبَيْتَ، فَتَسْريحٌ بِإحْسانِ

وكذلك أشار إلى قوله – تعالى- :**(مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى)**[39]،فقال:[40] [من الطويل]

أَقَيلوا صُحْبَتي مِنْ مَلامِكُمُ فَصاحِبُكُمْ ما ضَلَّ يَوْماً وما غَوَى

ومن نفس القصيدة يقول:

ويَرْمي فَلا يَشْوي بِشُهْبٍ قَواضِبٍ لَظاها مِنِ الأعْداءِ نَزَّاعةُ الشَّوَى[41]

في إشارة إلى قوله - تعالى - : **(كَلَّا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى)**[42]، وفي القصيدة نفسها يقول:

ألا فاخْلَعَنْ نَعْلَيْكَ إنْ زُرْتَ رَبْعَهُ فَأَنْتَ مِنَ الوادي المُقَدَّسِ في طُوَى

مشيراً إلى قوله – تعالى - : **(إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)[43]**

المبحث الثاني ــ تأثّره بأشعار السابقين:

وقد تأثّـــــر بفحول الشعراء، ففي شعره ما يشير إلى آثار منهم، كاشفاً بذلك عن حفظه لشعر كثير من الشعراء السابقين، وتقليده لهم، فهو لا يمكن أن يستدعي شعراً غير متأثر به، ولا يمثل لديه نموذجاً يُحتذى ويتمثله، وربما يحس القارئ لديوانه في بعض الأحيان أن قصيدة شاعر ما أمامه، نسج على منوالها كما فعل مع قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول – صلى الله عليه وسلم - التي ضمّن أغلبها في أغلب أبيات قصيدته في مدح الرسول – صلى الله عليه وسلم - أيضاً، فقال:[44] [من البسيط]

أَوْهَمْتَ نُصْحاً، "لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبولُ"[45] "لا أَلْهِيَنَّكَ، إنِّـــي عَنْكَ مَشْغولُ"[46]
بانَ التَّجَلُّـــدُ عَنِّـــي، والتَّصَبُّـــرُ مُـــذْ "بانَتْ سُعادُ، فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ"[47]
تَيَّاهـــــةٌ آثَـرَتْ صَـــدًّا لِمُغْرِمِـها "مُتَيَّمٌ إثْرَها، لَـــمْ يُفْـــدَ مَكْبـولُ"[48]

ثَرَّتْ دُمـــوعي إذ افْتَرَّتْ بِـذي أُشُرٍ[49] " كَأَنَّـهُ مَنْهَـــلٌ بِالـرَّاحِ مَعْلولُ"[50]
جَديـدَةُ الحُسْنِ يَبْـدو فـي مُقَسَّمِـــها "عِتْقٌ مَتينُ، وفي الخَدَّينِ تَسْهيلُ"[51]
حَلُمْتُ عِنْـــدَ تَمَنــها بِزَوْرَتِــها "إنَّ الأَمانيَ والأَحلامَ تَضْليـلُ"[52]
خَـوَّانةٌ حَقَّقَـتْ فيـــنا تَوَعُّـــدَهـــا "وما مَوَاعيـــدُها إلاَّ الأباطيـــلُ"[53]
دَعْني فَإنْ فاتَني مِنْها النَّـــوالُ فَلـي "مِـنَ الرَّســولِ بِإذْنِ اللهِ تَنْويـــلُ"[54]
رَسُولُ صِدْقٍ رَحيـــبُ البـــاعِ قَرَّبـنا مِنْ رَبْعِهِ الأَرْحَبيَّـاتُ "المراسيلُ"[55]
زُرْنـــاهُ، لا رَوْضَـةٌ غَنَّـــاءُ تَشْغَلُنا ولا "أَغَنُّ غَضيضُ الطَّرْفِ مَكْحـولُ"[56]
سَلَبَتْ حُقُـــودَ الأَعـادي إذْ تَخَرَّمـها "مُهَنَّدٌ مِنْ سيـوفِ اللهِ مَسْلـولُ"[57]
ظَلَمْتُ نَفْسي، فَإنْ أوخَذْ بِما اجْتَرَمَتْ "فَكُلُّ ما قَـــدَّرَ الرَّحْمـــنُ مَفْعـولُ"[58]
عِنْدي ذُنوبٌ مِنَ الغُفْـــرانِ مُوْبِسَـــةٌ "والعَفْـــو عِنْدَ رَســولِ اللهِ مِأْمـــولُ"[59]
في جَحْفَلٍ لا يَـرَى أَدْنـــــاهُمُ خَطَـــراً "أَنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلاَّ وَهـــو مَغْلـولُ"[60]
قَـوْمٌ تُبَـرِّدُ نـــارُ الحَـــرْبِ أَكْبُـــدَهُمْ "إذا تَوَقَّـــــدَتْ الحِـــزَّانُ والميـــلُ"[61]
كَـمْ مَأْزِقٍ مَزَّقـوا أَبْطالَـهُ كِسَـفـاً "وقَـــدْ تَلَفَّـــعَ بِالقُـورِ العَساقيلُ"[62]
لَو حارَبـوا أسَداً لَمْ يَحْمِ أَظْهُـــرَهـا "مِنْ بَطْـنِ عِثَّرَ غيـــلٌ دونَـهُ غيلُ"[63]
مُسَرْبَلـونَ يَقيـــناً لا يُمـاتِلُـهُ "مِنْ نَسْجِ داوودَ في الهَيْـجا سَرابيـــلُ"[64]
هيـمٌ إلـى وِرْدِهـا لا يَسْتَـــفِزُّهُم "صافٍ بِأَبْطَـــحَ، أَضْحَى وَهْو مَشْمُولُ"[65]
لا تُمْسِـكُ المالَ أَيْديهِـمْ إذا سُئِـلـو "إلاَّ كَما تُمْسِكُ المـــاءَ الغَرابيـــلُ"[66]
يُرْضيكَ تَكْبيـــرُهُمْ في كُـــلِّ داجيـةٍ "وما لَهُمْ عَنْ حيـاضِ المَوْتِ تَهْليـلُ"[67]

فلا يخفى التأثر الكبير للشاعر عبد العزيز الأنصاري بالشاعر كعب بن زهير في هذه القصيدة، والتي تقاسمت ألفاظ كل بيت فيها بين المتأثِّر، والمتأثَّر به.

ومن الشعراء الذين ظهر أثرهم واضحاً في أشعاره المتنبي، في مثل قوله:[68]

[من الطويل]

وأَوْطِنْتُ مِنْ مَغْناهُ أَطْيَبَ مَنْزِلٍ "وكُلُّ مكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ"

فالشطر الثاني من هذا البيت هو الشطـر الثانـي من بيت المتنبي في الحكم والأمثال، وهو قوله:[69] [من الطويل]

وكُلُّ امْرِئٍ يُولي الجَميلَ مُحَبَّبٌ وكُلُّ مكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيَّبُ

وكذلك قوله:(70) [من البسيط]

فَلَيْسَ بِالبِدْعِ مِنْها أَنْ تَتيهَ على "مَنِ الجآذرُ في زَيِّ الأَعاريبِ؟"

فالشطر الثاني هو الأول من بيت المتنبي الذي يقول فيه:(71) [من البسيط]

مَنِ الجآذِرُ في زَيِّ الأَعاريبِ حُمْرَ الحُلى والمَطايا والجَلابيبِ

وقال متأثراً بالمتنبي أيضاً:(72) [من الطويل]

لِيَصْغُرَ في عَيني عَظيمُ ذُنوبَها ويَعْظُمَ في عَينيَّ نائلُها النَّزْرُ

حيث ضمنه قول المتنبي:(73) [من الطويل]

وتَعْظُمُ في عَينِ الصَّغيرِ صِغارُها وتَصْغُرُ في عينِ العَظيمِ العظائمِ

وقال الأنصاري:(74) [من البسيط]

"لا تَطْلُبَنَّ كَريماً بَعْدَ رُؤيَتِهِ" "ولا تُبالِ بِشِعْرٍ بَعْدَ شاعِرِهِ"

فالشطر الأول من قول المتنبي:(75) [من البسيط]

لا تَطْلُبَنَّ كَريماً بَعْدَ رُؤيَتِهِ إنَّ الكِرامَ بِأَسْخاهُمْ يَداً خُتِموا

والشطر الثاني من قول المتنبي:(76)

ولا تُبالِ بِشِعْرٍ بَعْدَ شاعِرِهِ قَدْ أُفْسِدَ القَوْلُ حَتى أُحْمِدَ الصَمَمُ

ومن الأبيات التي اهتدى فيها بالمتنبي، قوله:(77) [من مجزوء البسيط]

مِنْكَ إلى عَدْلِكَ اشْتِكائي يا حَكَمي في الوَرَى وخَصْمي

فقد جاء موافقاً لقول المتنبي:(78) [من البسيط]

يا أَعْدَلَ النَّاسِ إلاَّ في مُعامَلَتي فيكَ الخِصامُ وأَنْتَ الخَصَمُ والحَكَمُ

وكذلك في قول الأنصاري:(79) [من الطويل]

ومِنْ ذي سَقامٍ مُشْعِرٍ بِأَنينِهِ وما شَعَروا مِنْ ضَعْفِهِ أَنَّهُ أَنا !

قد قلّد فيه قول المتنبي:(80) [من البسيط]

كَفَى بِجِسْمي نُحُولاً أَنَّني رَجُلٌ لَولا مُخاطَبَتي إيَّاكَ لَمْ تَرَني

وقال الأنصاري:(81) [من الطويل]

وأَجْرَى إلى سَبْقِ الأَفاضِلِ شُرَّداً إذا نامَ عَنْها أَسْهَرَ الخَلْقَ جَرَّاها

ولا يخفى تأثره بالمتنبي في قوله:(82) [من البسيط]

أَنامُ مِلءَ جُفُوني عَنْ شَوارِدِها ويَسْهَرُ الخَلْقُ جَرَّها ويَخْتَصِمُ

وضمّن بعض أشعار أبي تمام، من مثل قوله:(83) [من البسيط]

وإنْ أَتَتْ مِنْهُمُ كُتُبٌ مُؤلَّفةٌ فـ "السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْباءٌ مِنَ الكُتُبِ"

حيث ضمن الشطر الثاني من هذا البيت، الشطر الأول من قصيدة أبي تمام المشهورة:(84) [من البسيط]

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْباءٌ مِنَ الكُتُبِ في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ

وتلاحظ تضمينه لشطر بيت أبي تمام، في قوله:(85) [من الكامل]

إنْ لَمْ تَزُرْ، فإذا مَرَرْتَ فَقِفْ بِنا " ما في وقُوفِكَ ساعةً مِنْ باسِ "

وهذا هو الشطر الأول من بيت أبي تمام الذي لفظه:(86) [من الكامل]

ما في وقُوفِكَ ساعةً مِنْ باسِ تَقْضي ذِمامَ الأَرْبُعِ الأَدْراسِ

ومطلع معلقة امرئ القيس قوله:(87) [من الطويل]

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقطِ اللِّوى بَيْنَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ

أخذ بعض ألفاظه الشاعر عبد العزيز الأنصاري، مع اختلاف بين الصدر والعجز، فقال:(88) [من الطويل]

خَليلَيَّ ! ها "سِقطُ اللِّوى" قَدْ بَدا لَنا فَلا تَعْدواهُ، بل" قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى"

وقال الأنصاري:(89) [من الطويل]

وكَيْفَ بِتَهْذيبِ النِّساءِ ؟ وقَدْ سَرَى مَقَالُهُمُ :" أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ " ؟

حيث ضمّن الشطر الثاني، بعض الشطر الثاني من بيت النابغة الذبياني، الذي يقول فيه:(90) [من الطويل]

ولَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لا تَلُمُّهُ عَلى شَعَثٍ، أَيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ ؟

وقال الأنصاري:(91) [من الطويل]

جَفاني، ولَو وافَى ضَريحي مُسَلِّماً "لَسَلَّمْتُ تَسْليمَ البَشاشَةِ أو زَقا"

فعجز البيت مأخوذ من صدر بيت توبة بن الحمير:(92) [من الطويل]

لَسَلَّمْتُ تَسْليمَ البَشَاشَةِ أو زَقا إليها صَدَىً مِنْ جانِبِ القَبْرِ صائحُ

وقد ضمن الشاعر بعض أبيات قيس بن الملوح في قصيدته:(93) [من الطويل]

أُكابِدُ وَجْداً في هَواكِ مُجَدَّدا وأُخْفِ على الواشينَ دَمْعاً مُرَدَّدا

وأُظْهِرُ لِلعُذَّالِ عَنْكَ تَجَلُّـــداً "نَهاري نَهارُ النَّاسِ، حتّى إذ بَدا

ليَ اللَّيْلُ هَزَّتْني إِلَيْكَ المَضاجِعُ"(94)

إذا جَنَّ لَيْلي، كِـــدْتُ أَنْ أَتَجَنَّـنا وصَيَّرْتُ فَيْضَ الدَّمْعِ دَأْباً ودَيْدَنا

ويُنْعِشُني ضَوءُ الصَّباحِ، إذا دَنا "أُقَضِّي نَهاري بِالحَديثِ وبِالمُنـــى

ويَجْمَعُني والهَمِّ بِاللَّيْلِ، جامِـــــعُ"[95]

فقال الشاعر موضوع البحث:[96] [من الخفيف]

فَالمُغالونَ فيهِ، قَدْ حَفِظوا أَشْـ ياءَ وغابَتْ عَنْ عِلْمِهِمْ أَشْياءُ

يبدو أنه تأثر فيه بقول أبي نواس:[97]

[من البسيط]

فَقُلْ لِمَنْ يَدَّعي في العِلْمِ فَلْسَفَةً حَفِظْتَ شَيئاً وغابَتْ عَنْكَ أَشْياءُ

وللشاعر - أيضاً - قصيدة كاملة من ستة عشر بيتاً، منها قوله:[98]

[من الوافر]

لِعَيْني، كُلَّ يَوْمٍ، مِنْهُ عَبْـــــرَهْ تُصَيَّرني لِأَهْلِ العِشْقِ عِبْـــرَهْ

فَعَسْجِدُ جَفْنِها لا نَقْـــصَ فيهِ وكَمْ جَهَّزْتُ مِنْهُ جَيْشَ عُسْرَهْ[99]

إِذا غَفَلَ الوُشاةُ أَسَلْتُ دَمْعي فَيَغْدو مُرْســـلاً في وقْتِ فَتْـرَهْ[100]

قد عارض بها قصيدة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن محمد اللّخمي ت 596 هـ، وهي قوله:[101]

[من الوافر]

لِعَيْنَيْهِ على العُشّاقِ إمْره ولَيْسَ لَهُمْ، إذا ما جارَ نُصْرَهْ

فَأَمَّا الهَجْرُ مِنْهُ فَهْوَ إِلْفٌ وأَمَّا الوَصْلُ مِنْهُ فَهْوَ نَـــــــدْرَهْ

إِذا ما سَرَّهُ قَتْلي فَأَهْـلاً بِما قَدْ سَاءني إِنْ كـــانَ سَرَّهْ

ومن الشعراء الذين تأثر الشاعر عبد العزيز الأنصاري بهم، واقتفى أثرهم، الشاعر البحتري، لاسيما في ما يتعلق بذكر الطيف والخيال، فقد أجمع القدامى على أن البحتري هو السابق في وصف الطيف والخيال دون منازع، حتى قيل : " كان البحتري أكثر الناس إبداعاً في الخيال حتى صار لاشتهاره مثلاً يقال له : خيال البحتري"[102] ، ويقول ابن رشيق: " البحتري أرق الناس نسيباً، وأملحهم طريقة ... لاسيما لو ذكر الطيف فإنه الباب الذي شُهر به"[103] ، وهو من خواص مطالع شعره، حيث "ذِكرُ الطيف في مطالع القصائد من خصائص البحتري بمقارنة مطالعه بمطالع غيره"[104]، ويقول آخر:" لقد كان أبو عبادة البحتري رحمه الله من أكثر الناس كلفاً بذكر الطيف في المطالع"[105] .

وليس مجال الحديث هنا عن البحتري، ولكن الأهم هو إبراز مدى تأثر الشاعر عبد العزيز الأنصاري به، فمن ذكر الطيف عنده، والذي ربما تأثر فيه بالبحتري ما جاء في مقطوعة من أربعة أبيات، يتحدث فيها عن الطيف الذي زاره، وتحقق له منه ما لم يحصل عليه في الحقيقة، غير أنه انصرف عنه طيفه وخياله بطلوع الصبح، وفقد كل شيء، ولم يبق له إلا الدمع والحسرة، فقال:(106)

[من البسيط]

لَمْ أَنْسَ طَيْفَ خَيالٍ مِنْكَ صالَ على هَمِّـــــــــي ولَيْلـــي بِـــآلاءِ ولألاءِ

فَباتَ يُطْلِقُ عَنْ خَدَّيْكَ لـــــــي قُبَلاً قَدْ كُنْتَ تَمْنَعُني عَنْـها بإيْمـــــاءِ

حتَّى إذا اللَّيْلُ أَعْطَى الصُّبْحَ رايَتَـــهُ ولَّى يُعَذِّلُ عَنْ أَخْذي وإعْطائي

وَجَدْتُ وَجْدي ودَمْعي والسُّهادَ كَـــما فَقَدْتُ حِلْمي ولَذَّاتي وإغْفائـــــي

وفي قصيدة أخرى، يؤمّل ويتمنى أن يزوره طيف صاحبته الطائية، ولكنه بخل ولم يزره على غير عادة الطائيين الكرماء فقال:(107) [من البسيط]

أَمَّلْتُ مِنْ طَيْفِها إلْمامةً، فَأَبـــى طائيةٌ لَـمْ يُناسِـــبْ فِعْلُـــــــها النَّسَبا

صادَتْ فُؤادي بِإحْسانٍ تَضَمَّنَهُ حُسْنٌ، وصَدَّتْ، فَواعَجباً! ويا عَجبا !

وكما يفعل البحتري، يستهل الأنصاري قصيدته بذكر الطيف هذا الطيف الذي زاره، وأراحه من أحزانه التي تحولت إلى أفراح ومسرات بقوله:(108) [من الكامل]

طَيْفٌ أَراحَ القَلْبَ مِـــنْ أَتْراحِـــــهِ وَهْناً فراحَ يَجولُ في أَفْراحِهِ

رَكِبَ الظَّلامَ، وكان طِرْفاً أَدْهَماً فأَسالَ غُرَّتَهُ إلى أَوْضاحِـهِ

وقد أشار إلى أنه طيف في آخر مقطوعته التي يقول فيها:(109)

[من المنسرح]

لا تَلْحَ صَبَّاً عَنْ حُبِّـهِ أَفْصَحْ فَدَمْعُهُ مِنْ لِسانِـهِ أَوْضَحْ

قَدْ كَتَبَ الحُبُّ خَـــدَّهُ فَأَتَـــتْ مَدامعٌ فَوقَ خَدِّهِ تَشْـــرَحْ

إلى أن يقول في آخر بيت، وقد ألمّ به طيفه كما ألمّ بالبحتري قبله، فزاره هذا الطيف بعد أن أظلم الليل، فأنار له ليلته بإشراقة وجهه، حتى ظن أن الليل قد ولى وأن الصبح قد بدا:

أَلَمَّ بي طَيْفُهُ، وقَدْ عَسْعَسَ الـ ـــلَّيْلُ، فَخِلْتُ الصَّباحَ قَدْ أَصْبَحْ

وقال - أيضاً - في طيف صاحبته الذي لـــولا رغبته في زيارتها له لم يستحسن النوم، تلك التي قد بخلت عليه بالتحية في حال اليقظة ، ها هي تمنحه ما يريد في حال نومه، وهي الجميلة الحسناء التي إذا ابتعد عنه خيالها، صار عنده طعم الماء العذب مُراً لا يطاق:(110)

[من الطويل]

أَرِقْتُ لِطَيْفِ المالكيَّـــــــةِ، إذ سَـــرَى ... ولَولاهُ ما سامَحْتُ عيْني بِالكَرَى
خَيـــالٌ بَخيـــلٌ بِالتَّحيَّـــةِ يَقْـــظَـــةً ... ولَكنَّهُ في النَّومِ دارَى، وما دَرى
كَلِفْتُ بِهِ أَسْنَى مِنْ الظَّبـــي ناظِـراً ... وأَبْهَجَ مِنْ عَيْنِ الغَزالةِ مَنْظَـــــرا
وأَشْهَى مِنْ العَذْبِ النَّميرِ على الظَّما ... وأَبْهَى مِنْ البَدْرِ المُنيرِ وأَبْهَـــرا
إذا ازْورَّ عَنِّـي والنَّعيـــمُ يَمُدُّنـــي ... ظَنَنْتُ زُلالَ الماءِ مَهْـــلاً مُكَدَّرا

ومن طيفياته:(111) [من السريع]

لَولا تَلافي الطَّيْفِ أنْ يَنْفِرا ... سَلَلْتُ مِنْ جَفْني غِرارَ الكَرَى
لَكنَّنـــي أَمَّلْـــتُ مِـنْ زَوْرِهِ ... تَحْقيـــقَ آمالـي، وإنْ زَوَّرا
أَسْهَرَني شَوْقي إلَيْكمُ ومـــا ... أَنامَني إلاّ الـــذي أَسْهَـــــرا
لَولا سُرَى طَيْفِكُمْ لَمْ أَكُـــنْ ... أَحْمَدُ مِنْ قبْلِ الصَّباحِ السُّرَى

وله – أيضاً- :(112) [من الوافر]

مُحِـبٌّ هـامَ وَجْـداً واشْتياقـا ... وأَسْكَـرَهُ الغَرامَ، فَما أَفـاقَ
عَصَى أَمْرَ النَّصيحِ، فَلَمْ يُطِعْهُ ... ولَو رامَ السُّلـوَّ لَما أَطاقـــا
وكَيْفَ لعاذِلي في الحُبِّ مِنِّـــي ... بِصَبْرٍ لا يَليـقُ، ولا يُلاقـا ؟

إلى أن يأتيه طيف من أحب في ظلمة الليل، ويشبع رغباته التي كان لا يستطيع أن يشبعها في الحقيقة والواقع؛ لأسباب قد تكون أخلاقية أو غيرها، فيقول:

ويَطْرُقُ طَيْفُهُ، واللَّيـــلُ مُلْقٍ ... عَلَيْنا مِن دُجُنَّتِـــــهِ رِواقا
فَيَهْزِمُـــهُ سُفـــوراً وابْتِســـاماً ... وأَفْنيـهِ الْتِثـاماً واعْتِنـاقـــا
فَيا بَـدْراً، بَذَلْـتُ تَمـامَ ودِّي ... بِطَلْعَتِهِ، فَعَوَّضَني المَحاقا
أَجِرْني مِنْ فِراقِكَ لي، فإنِّي ... أَراهُ لِكُـلِّ راحاتـــي فِـراقـا

وله كذلك في صاحبته التي يهيج ويزداد غرامه بها عند تذكرها، تلك الحسناء التي لا يطيب له النوم، ولا يفضّله لولا الرجاء والأمل في زورة خيالها فيقول:(113) [من الطويل]

يُهيجُ غَرامي لَوْعَتي عِنْدَ ذِكْراها فإيَّـاكُـــما، يـا عاذلـيَّ، وإيَّـــها !
غُزَيِّلَةٌ عَيْنـاءُ تُبْـــدي إذا رَنَـتْ عَجائبَ بَحْرٍ مِنْ دَمِ الأُسْدِ عَيْناها[114]
تَناهَى بِها حُسْنٌ كَحُزْني مُفْرِطٌ فَوافَقَـها شِأْني عُلـــوَّاً ونافـاهـــا
ولَمْ أَتَلافَ النَّومَ لـولا خَيالُـها وما ناظَرَتْني لَذَّةُ الغَمْضِ لَولاهـــا

وغير هذه النماذج الكثير من الأشعار التي ذكر فيها الطيف والخيال، وهي موزعة على عدة صفحات من ديوانه.

خاتمة البحث

بعد الانتهاء من هذا البحث، والذي تتبّع فيه الباحث قدر الإمكان أشعار الشاعر، لاسيما ما يتعلق بتوظيفه لثقافته الدينية والشعرية، حيث نجده يقتبس حيناً، ويضمّن أحياناً كثيرة، ويُقلّد تارة، تسعفه ثقافته العالية ومحفوظه الكثير، لأشعار ممن سبقوه من فحول الشعراء، من أمثال: امرئ القيس، والنابغة الذبياني، وكعب بن زهير، وتوبة بن الحمير، والمتنبي، وأبي تمام، وأبي نواس، ومجنون ليلى، والبحتري في ذكر الطيف، وعذوبة الأشعار ورقتها، وغيرهم، وقد جاءت أشعاره على درجة عالية من الرقة والسهولة حيناً، وبالجزالة والقوة حيناً آخر حسب ما يستدعيه المقام، مع تضافر العوامل الكثيرة، التي ساعدت على ارتفاع الإيقاع الموسيقي، فجاءت أشعاره عذبة مستساغة تطرب الأذان، وتهز القلوب، وتحرّك المشاعر الإنسانية، ولعل هذا ما جعله موضع إعجاب بعض نقاد عصره، إضافة إلى المذهب البديعي الذي سلكه والمتمثل في الألوان البديعية التي طفحت بها أشعاره، وربما لمهارته الفنية التي استطاع بها أن يبعد التعقيد والإغراب عن الشعر العربي.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الهوامـــــــــــــش :

(1) ينظر الصفحات: 2، 3، 4 من هذا البحث.
(2) العبر في أخبار من غبر، شمس الدين الذهبي، تحقيق صلاح الدين.....، مطبعة الكويت، 1984م، الكويت: 304/3، فوات الوفيات، محمد شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى: 354/2، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998م : 188/7.
(3) ينظر تاريخ الأدب العربي العصر المملوكي، د. عمر موسى باشا، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر بيروت، طبعة 2004 م : ص101.
(4) طبقات الشافعية الكبرى، للإمام تاج الدين السبكي، تحقيق د . محمود محمد الطناحي، د . عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1413 هـ : 258/8.
(5) فوات الوفيات : 355/2.
(6) خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، شرح عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1991 م : 44/2.
(7) النجوم الزاهرة : 188/7.
(8) طبقات الشافعية الكبرى : 258/8.
(9) تاريخ الأدب العربي في العصر المملوكي. د. عمر موسى باشا، ص : 103 .
(10) المرجع نفسه: ص:105.
(11) الشعر العربي أيام المماليك ومن عاصرهم من ذوي الجاه والسلطان، د . خالد إبراهيم يوسف، دار النهضة العربية بيروت، الطبعة الأولى 2003 م ، ص : 305 .
(12) الإيضاح الخطيب القزويني، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى 2004 م، ص : 312 .
(13) المرجع السابق، ص : 316 .
(14) ديوانه : 194 .
(15) الآية 1 من سورة الإسراء .
(16) ديوانه : 214 .
(17) الآية 9 من سورة الطارق .
(18) ديوانه : 243 .
(19) الآية 5 من سورة القدر .
(20) الآية 6 من سورة الانفطار .
(21) ديوانه : 381 .
(22) الآية 37 من سورة الأنبياء .
(23) ديوانه : 400 .
(24) ديوانه : 515 .
(25) الآية 1 من سورة الشمس ، وهي قوله تعالى: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) .
(26) الآية 3 من نفس السورة ، وهي قوله تعالى : (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) .
(27) الآية 4 من نفس السورة ، وهي قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) .
(28) الآية 9 من نفس السورة ، وهي قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا) .
(29) الآية 8 من نفس السورة ، وهي قوله تعالى : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) .
(30) الآية 12 من نفس السورة ، وهي قوله تعالى : (إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا) .
(31) الآية 45 من سورة النازعات ، وهي قوله تعالى : (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا) .
(32) الآية 43 من نفس السورة ، وهي قوله تعالى : (فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا) .
(33) ديوانه : 254 .
(34) الآية 4 من سورة الناس .

(35) ديوانه : 355 .
(36) الآية 81 من سورة الإسراء .
(37) الآية 229 من سورة البقرة .
(38) ديوانه : 457 .
(39) الآية 2 من سورة النجم .
(40) ديوانه : 518 .
(41) فلا يشوي : يصيب مقتلاً، رماه فأشواه لم يصب مقتلاً (لسان العرب، مادة : شوه) .
(42) الآيتان 15 ، 16 من سورة المعارج .
(43) الآية 12 من سورة طه .
(44) ديوانه : 389 .
(45) هذا هو جزء من الشطر الثاني من القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله : يا ويْحَها خُلَّةً لَو أَنَّها صَدَقَتْ ما وعَدَتْ، أو ..... (ديوان كعب بن زهير، صنعه الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين العسكري، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه د. حنا نصر الحِتّي، دار الكتاب العربي بيروت، 2008 م ، ص: 28) .
(46) هذا هو الشطر الثاني من بيت القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : وقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنْتُ آمله ..... المصدر السابق، ص : 37.
(47) هذا هو الشطر الأول من مطلع القصيدة، وتمامه قوله في الشطر الثاني : ..... مُتَيَّمٌ إثرَها لَمْ يُفْدَ مَكْبولُ ، المصدر السابق، ص : 26 .
(48) هذا هو الشطر الثاني من مطلع القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ ..... المصدر السابق، ص: 26 .
(49) ثرَّت : غزرت، لسان العرب : مادة (ثرر) ، أُشُر : صفاء ورقة بأطراف الأسنان (لسان العرب، مادة : أشر) .
(50) هذا هو الشطر الثاني من القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : تَجْلو عَوارضَ مِنْ ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَت ..... المصدر السابق، ص : 27 .
(51) هذا هو الشطر الثاني من القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : قَنْواءُ في حُرَّتيها للبَصيرِ بها ..... المصدر السابق، ص : 33 .
(52) هذا هو الشطر الثاني من القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : فَلا يَغُرَّنَّكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ ..... ديوان كعب، ص : 29 .
(53) هذا هو الشطر الثاني من القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : كانَتْ مَواعيدُ عُرْقوبٍ لَها مَثَلاً .... ديوان كعب بن زهير، ص: 29 .
(54) هذا هو الشطر الثاني من القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : لَظَلَّ يَرْعَدُ إلاّ أنْ يَكونَ لَها ..... المصدر السابق، ص: 38 .
(55) هذه كلمة في بيت من القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله : أَمْسَتْ سُعادُ بِأَرْضٍ لا يُبلِّغها إلاّ العِتاقِ النّجيبات ... المصدر السابق ص: 30 .
(56) هذا أغلب الشطر الثاني من القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله : وما سُعادُ غَداةَ البنِ إذْ رَحَلوا إلاّ أَغَنُّ ..... المصدر السابق، ص : 27 .
(57) هذا هو الشطر الثاني من بيت القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : إنَّ الرَّسولُ لَسَيْفٌ يُستِضاءُ بهِ .... المصدر السابق، ص: 40 .
(58) هذا هو الشطر الثاني من بيت القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : فَقُلْتُ : خَلُّوا سَبيلي لا أبالكم ..... ديوان كعب بن زهير، ص: 37 .
(59) هذا هو الشطر الثاني من بيت القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : أُنْبيتُ أَنَّ رَسولَ اللهِ أَوْعَدَني .... المصدر السابق، ص : 37 .
(60) هذا هو الشطر الثاني من بيت القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ ..... المصدر السابق، ص: 40 .

(61) هذا هو الشطر الثاني من بيت القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : تَرْمي الغيوبَ بعَيْني مُفْرِدٍ لَهِقٍ ..... ديوان كعب بن زهير، ص: 30، الحِزان : المكان الغليظ الصلب (لسان العرب، مادة : حزن)، الميل: جمع أميل وهو العقدة الضخمة من الرمل (لسان العرب، مادة : ميل).

(62) هذا هو الشطر الثاني من بيت القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : كَأَنَّ أَوْبَ ذراعيها إذا عَرِقَتْ .... المصدر السابق، ص: 35 .

(63) هذا هو الشطر الثاني من بيت القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ .... ديوان كعب بن زهير، ص: 39 .

(64) هذا هو الشطر الثاني من بيت القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : شُمُّ العَرانينِ أَبْطالٌ لَبوسَهُمُ .... المصدر السابق، ص: 41 ، سرابيل: جمع سربال وهو الدرع والقميص(لسان العرب، مادة : سربل) .

(65) هذا هو الشطر الثاني من بيت القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : شُجَّتْ بِذي شَبَمٍ من ماءِ مَحْنيةٍ .... المصدر السابق، ص: 27 ، مشمول : الذي ضربته ريح الشمال فبرد وصفا (لسان العرب، مادة : شمل) .

(66) هذا هو الشطر الثاني من بيت القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : ولا تَمَسَّكُ بالعَهْدِ الذي زَعَمَتْ ... المصدر السابق، ص : 29 .

(67) هذا هو الشطر الثاني من بيت القصيدة المضمّنة، وتمامه قوله في الشطر الأول : لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاَّ في نُحورِهُمُ ... المصدر السابق، ص: 42 .

(68) ديوانه : 68 .

(69) ديوان المتنبي، دار صادر بيروت : 468 .

(70) ديوانه : 72 .

(71) ديوان المتنبي : 448 .

(72) ديوانه : 226 .

(73) ديوان المتنبي : 385 .

(74) ديوانه : 246 .

(75) ديوان المتنبي : 424 .

(76) المصدر السابق والصفحة .

(77) ديوانه : 444 .

(78) ديوان المتنبي : 332 .

(79) ديوانه : 488 .

(80) ديوان المتنبي : 07 .

(81) ديوانه 508 .

(82) ديوان المتنبي : 332 .

(83) ديوانه :87 .

(84) ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزّام، دار المعارف القاهرة، الطبعة الخامسة، 1987م :1/ 40 .

(85) ديوانه : 261 .

(86) ديوان أبي تمام : 2/ 242 .

(87) ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة 5 ، ص : 08.

(88) ديوانه : 198 .

(89) ديوانه : 67 .

(90) شرح ديوان النابغة، قدّم له وعلّق حواشيه، سيف الدين الكاتب، وأحمد عصام الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، 1989 م، ص: 14 .

(91) ديوانه : 367 .

(92) الشعر والشعراء، أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة 1983 م:1/ 357.
(93) ديوانه : 313 .
(94) ديوان مجنون ليلى، شرح الدكتور يوسف فرحات، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، 2008 م، ص: 127.
(95) ديوان مجنون ليلى: ص127 .
(96) ديوانه 59 .
(97) ديوان أبي نواس، شرحه وضبطه وقدم له، عمر فاروق الطباع، شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى 1998م،ص: 29 .
(98) ديوانه : 236 .
(99) العسجد : الذهب، وقيل هو اسم جامع للجوهر كله من الدر والياقوت (لسان العرب، مادة : عسجد) .
(100) فترة : فتور أو ضعف (لسان العرب، مادة : فتر) .
(101) الوافي بالوفيات صلاح الدين الصفدي، تحقيق : أحمد أرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي بيروت 2000 م: 18 / 225 .
(102) زهر الآداب وثمر الألباب، للحصري القيرواني، ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدمه، د . إبراهيم علي طويل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1997 م : 2/ 104.
(103) العمدة في صناعة الشعر ونقده، حققه وعلق عليه وصنع حواشيه، النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الأولى 2000 م: 2/ 779 .
(104) النقد المنهجي عند العرب : 376 .
(105) المرشد في فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى 1970م: 3/ 998 .
(106) ديوانه : 62 .
(107) ديوانه : 63 .
(108) ديوانه : 117 .
(109) ديوانه : 139 .
(110) ديوانه : 194 .
(111) ديوانه : 206 .
(112) ديوانه : 348 .
(113) ديوانه : 506 .
(114) عيناء : العين عِظم سواد العين وسعتها (لسام العرب، مادة : عين) .